

وثائق جديدة تدين صدام واعوانه بضرب الكرد بالأسلحة الكيماوية في عام 1987

الحلقة الثانية

دور الاستخبارات العسكرية في الهجمات الكيماوية

جبار قادر

نشرنا في الحلقة الأولى من هذه السلسلة الأوامر التي اصدرها صدام حسين شخصياً والتي تضمنتها كتب رسمية تحمل شعار رئاسة الجمهورية وتوقع سكتيره الشخصي . وقضت تلك الأوامر بضرب القرى والمواقع الكردية بما سمته الكتب الرسمية بـ (العتاد الخاص) عام 1987 . (انظر الحلقة الأولى من هذه السلسلة والتي نشرت تحت عنوان : ضرب كوردستان بالأسلحة الكيماوية عام 1987 كما ترويه الوثائق العراقية) .

تؤكد تلك الوثائق بشكل لا لبس فيه بأن صدام يتحمل المسؤولية الأولى في التفكير باستخدام تلك الأسلحة واصدار الأوامر بتنفيذ تلك الهجمات ضد المدنيين الكرد وقراهم ومواقع البيشمركة على حد سواء . ولم يكن لصدام حسين ان ينفذ جرائمه تلك دون امتلاك التكنولوجيا الحديثة وشبكة واسعة من المؤسسات القمعية .

لعبت مديرية الاستخبارات العسكرية العامة دوراً مهماً في التخطيط والتحضير للهجمات بل وتشير مراسلاتها وكأن المقترن رفع من قبلها اصلاً إلى رئاسة الجمهورية . مهما كان الأمر فإن الوثائق توضح دور الأطراف المختلفة في تلك الجرائم بطريقة أفضل من اي كلام يقال في الموضوع . اثروا عرض نصوص الوثائق كما هي دون اي تدخل في صياغتها او التصدي لتهذيب لغتها البعضية السوقية المليئة بالشتائم بحق معارضي النظام واتهامهم بالعملاء لهذا الطرف او ذاك . من المؤكد ان شتائم النظام لمعارضيه وحقده الأعمى عليهم امر لا بد ان يشرف الآخرين .

ففي كتاب سري للغاية وشخصي وعلى الفور من مديرية الاستخبارات العسكرية العامة الى رئاسة اركان الجيش يحمل العدد 7371 بتاريخ 31 اذار 1987 نقرأ ما نصه : (الى / رئاسة اركان الجيش . الموضوع / استخدام العتاد الخاص

1. امر السيد الرئيس القائد (حفظه الله) بأن تدرس مديريتنا مع الاختصاصيين توجيه ضريبة مباغطة (قواعد حرس خميني ضمن مقرات مخرب الفرع الأول لزمرة البارزاني) بالعتاد الخاص وامكانية تنفيذها باي من الوسائل التالية (القوة الجوية - طيران الجيش - المدفعية) .

2. تم دراسة امر السيد الرئيس القائد (حفظه الله) مع الاختصاصيين واقتربنا ما يلي :- آ . ارجاء تنفيذ الضريبة على قواعد حرس خميني ضمن مقرات زمرة البارزاني حتى شهر حزيران المقبل لوقوع الأهداف في منطقة الشريط الحدودي العراقي - التركي يفضل اختيار الأهداف خارج التأثير المحتمل على القطعات الحدودية التركية او القرى التركية . ب . المباشرة بالتخفيض لتنفيذ عمليات محددة مماثلة باتجاه مقرات عملاء ايران .

3 . حصلت الموافقة على المقترن في (2) اعلاه وقامت مديريتنا بدراسة امكان توسيع مقرات عملاء ايران وانتخاب الأهداف ادناء استناداً الى حجم التواجد المعادي فيها وتأثير هذا التواجد على الأمن الداخلي في المنطقة الشمالية بما يتلائم والأمكانيات المتيسرة من العتاد الخاص ووسائل الأطلاق :- آ . مقرات عملاء ايران في منطقة حوض باليسان (قرى باليسان ، توتمة ، حتى ، شيخ وسان) الكائنة قرب الطريق العام جوارقرنة - خليفان .

ب . مقرات عملاء ايران في حوض قرى (تكية- بلکجار - سیوسنان) التابعة لناحية قره داغ .

4 . ان الأهداف المشار اليها في (آب) من المادة (3) اعلاه من المقرات المهمة لعملاء ايران وافراد العدو الايراني وهي بعيدة جداً كافياً (كأهداف للعتاد الخاص) عن موقع قطعاتها وتعتبر ملائمة اكثر من غيرها لاستخدام هذا العتاد لوقوعها في مناطق منخفضة تساعده على ركود ابخرة العامل الكيماوي وبالإمكان معالجتها بالوسائل المتيسرة (القوة الجوية - القاذفات الانبويبة والسموميات ليلاً) .

5 . اقتربت مديريتنا توجيه الضربة للهدفين المشار اليهما في (3) اعلاه خلال هذه الفترة وباستخدام ثلاثي المتيiser من العتاد الخاص (عامل الزارين) اضافة الى ثلث المتيiser من العتاد الخاص (عامل الخردل) والاحتفاظ بالمتبقى للحالات الطارئة في قواطع العمليات .

6 . كتاب رئاسة الجمهورية - السكرتير السري للغاية والشخصي وعلى الفور 953 / 965 ك في 29 اذار 87 المتضمن ما يلي (حصلت الموافقة على توجيه الضربة على ان يتم استثمار النتيجة ... حيث ان القصد ليس اذاء المخربين فحسب ... لاتخاذ ما يقتضي وبالتنسيق مع الفيلق المعني ... واعلامنا قبل المباشرة بالضربة) . يرجى التفضل بالأطلاع وامركم الأيعاز لتنفيذ ما ورد بكتاب رئاسة الجمهورية - السكرتير اعلاه واعلامنا تنسيكم ... مع التقدير . توقيع اللواء الركن مدير الاستخبارات العسكرية العامة .

نسخة الى : رئاسة الجمهورية - السكرتير - كتابكم السري للغاية والشخصي وعلى الفور 953 / 965 : ك في 29 اذار 87 . يرجى التفضل بالأطلاع ... مع التقدير .(انظر الوثيقة رقم 6) .

يبدو ان مديرية الاستخبارات العسكرية العامة كانت مرتبطة مباشرة برئاسة الجمهورية عبر سكرتير رئيس الجمهورية الشخصي . وكانت مراسلتها تجري من خلال كتب تحمل عبارة رئاسة الجمهورية - السكرتير - مديرية الاستخبارات العسكرية العامة .

يفضح كتاب الاستخبارات العسكرية هذا نوعية (العتاد الخاص) الذي تحدثت عنه الوثائق الرسمية، اذ تقترح الاستخبارات استخدام ثلثي المتوفر من عامل الزيارين الكيمياوي و الثلث المتيسر من عامل الخردل الكيمياوي مع الاحتفاظ بالمتبقى للحالات الطارئة في قواطع العمليات .

وتعطي الاستخبارات العسكرية تفصيات اكثر عن تأثيرات العتاد الخاص و العوامل الكيمياوية في كتاب اخر سري للغاية وشخصي وعلى الفور الى رئاسة الجمهورية - السكرتير سري للغاية ويحمل العدد م 1 / ش 3 / ق 2 / 6414 بتاريخ 18 اذار 1987 ، اذ تقول ما نصه (الى رئاسة الجمهورية - السكرتير . الموضوع / استخدام العتاد الخاص . كتابكم السري للغاية وشخصي 7/ج 2 / 808 / ك في 12 اذار 87 .

1. مايلي الامكانيات المتيسرة لدينا لاستخدام العتاد الخاص تجاه قواعد حرس خميني ضمن مقرات مخربi الفرع الأول لزمرة البارزاني :-

أ . لاتساع الظروف الجوية على استخدام عامل (الزيارين) في الوقت الحاضر نظرا للتغطية منطقة الأهداف المعنية بالثلوج التي تؤدي الى تحليل العامل وتحويله الى مادة غير سامة وتنطبق هذه الحالة على عامل (التابون) ايضا .

ب . تيسير لدينا كميات جيدة من عامل (الخدل) الا ان تأثيراته المتوقعة تعتبر (معجزة) الا في حالة استلام جرعة مرکزة منه اضافة الى انه بطئ التبخّر في المناطق الثلوجية .

ج . يمكن استخدام القوة الجوية والقاذفات الأنبوية وكذلك السمتيات ليلا ل لهذا الغرض .

2 . نقترح مايلي :

أ . ارجاء تنفيذ الضربة على قواعد حرس خميني ضمن مقرات زمرة البارزاني حتى شهر حزيران المقبل لوقوع الأهداف في منطقة الشريط الحدودي العراقي - التركي يفضل اختيار الأهداف الواقعة خارج التأثير المحتمل على القطعات الحدودية التركية او القرى التركية .

ب . المباشرة بالخطف لتنفيذ عمليات محددة باتجاه مقرات عمالء ايران .

يرجى التفضل بالأطلاع واعلامنا تنسيكم ... مع التقدير . توقيع اللواء الركن مدير الاستخبارات العسكرية العامة .(انظر الوثيقة رقم 7) .

يوضح هذا الكتاب ان الضربات التي وجهت الى القرى والمواقع الكردية في حوض باليسان ومناطق قره داغ قد جرى تنفيذها في نيسان من عام 1987 . وكانت هذه الضربات ضد القرى الكردية في المنطقة وموقع البيشمركة التابعين للاتحاد الوطني الكوردستاني والأحزاب الكوردستانية الأخرى التي كانت تتواجد في هذه المناطق . بينما اجلت الضربات ضد القرى و المواقع التي كانت تتواجد فيها قوات الحزب الديمقراطي الكوردستاني ومعسكرات اللاجئين الكرد الهاربين من مناطق النزاع الى داخل الاراضي الإيرانية الى شهر حزيران من نفس العام .

لعبت الشعبة الثالثة في رئاسة اركان الجيش دورا محوريا في التخطيط لضرب المواقع الكردية والتنسيق بين القوات والدوائر المكلفة بتنفيذ الضربة ك والاستخبارات العسكرية ورئيسة اركان الجيش وقيادة الفيلقين الأول والخامس المكلفتين بتنفيذ تلك الهجمات . ففي كتاب مرفوع من المقدم الركن مدير الشعبة الثالثة الى المعاون الأول في الاستخبارات العسكرية نقرأ ما يلي (السيد المعاون . الموضوع / استخدام العتاد الخاص .

1 . بمقتراح من مديرتنا حصلت موافقة رئاسة الجمهورية - السكرتير على توجيه ضربة بالعتاد الخاص الى مقرات عمالء ايران في حوض (تكية ، بلجار) التابعة لناحية قره داغ وحوض (باليسان) على الطريق العام جوارقرنة - خليفان وتنسب عدم تنفيذ الضربة الا بعد اعلام رئاسة الجمهورية - السكرتير بكيفية استثمارها .

- 2 . استناداً لأمر الرئاسة اعلاه تسب بكتاب رئاسة اركان الجيش المرفق والمعنون الى (فـل 1 وفـل 5 وصورته اليـنا) مـايلي :- أ. القيام بعمليات ضرب عـملاء اـیران وحرس خـمیني في الأماكن المشار اليـها في المـادة (1) اـعلـاه بالاستـفادـة من العـتـادـ الخـاصـ .
- بـ . يقوم فـل 1 باـعـدادـ بـأـعـدادـ خـطـةـ استـثـمارـ الضـرـبةـ فيـ حـوـضـ (ـتكـيـةـ ،ـ بلـكـجـارـ) وـعـرـضـهاـ أـمـامـ السـيـدـ رـئـيسـ أـركـانـ الجيشـ خـلـالـ زـيـارـةـ سـيـادـتـهـ لمـقـرـ الفـيلـقـ يومـ 9ـ نـيـسانـ 87ـ .
- جـ . تعدـ قـيـائـيـ فـلـ 1ـ وـفـلـ 5ـ الـخـطـةـ المـشـترـكةـ لـضـرـبـ مـقـرـ عـملـاءـ اـیرـانـ فيـ حـوـضـ (ـبـالـیـسـانـ) وـتـرـسلـ إـلـىـ رـئـاسـةـ اـركـانـ الجـيشـ للـقـرارـ عـلـيـهاـ .
- دـ . تـرـسلـ زـمـرـةـ العـتـادـ الخـاصـ إـلـىـ فـلـ 1ـ يـوـمـ 7ـ نـيـسانـ 87ـ لـتـقـديـمـ المـشـورـةـ .
- 3 . سـنـتـابـ الـأـجـراءـاتـ . يـرجـىـ التـفـضـلـ بـالـأـطـلاـعـ . توـقـيـعـ المـقـمـ الرـكـنـ مدـيرـ الشـعـبـةـ الثـالـثـةـ . 6ـ نـيـسانـ 87ـ)ـ(ـانـظـرـ الوـثـيقـةـ رقمـ 8ـ)ـ .
- هـنـاكـ هـامـشـ مـرـفـوعـ مـنـ الـمـاعـونـ كـمـاـ يـبـدوـ مـنـ مـقـارـنـةـ التـوـاقـيـعـ إـلـىـ المـدـيرـ العـامـ يـحـلـ تـارـيـخـ 6ـ نـيـسانـ وـيـتـضـمـنـ مـتـابـعـةـ الـأـجـراءـاتـ وـالـتـائـجـ .
- وـكـانـ الـمـاعـونـ قـدـ بـعـثـ بـكـتـابـ سـرـيـ لـلـغـاـيـةـ وـشـخـصـيـ إـلـىـ مـدـيرـ الشـعـبـةـ الثـالـثـةـ بـتـارـيـخـ 13ـ اـذـارـ 1987ـ يـوـردـ فـيـهـ مـلـحوـظـاتـهـ بـصـدـدـ الـعـمـلـيـةـ . أـذـ يـقـولـ (ـالـسـيـدـ مـدـيرـ شـ3ـ رـجـاءـ . كـتـابـ الرـئـاسـةـ طـيـاـ . مـاـيـلـيـ مـلـحوـظـاتـيـ بـصـدـدـ الـمـوـضـوـعـ .
- 1 . أـرـىـ انـ تـكـونـ الضـرـبةـ بـالـقـوـةـ الـجـوـيـةـ لـلـأـسـبـابـ :
- آـ . اـكـثـرـ تـاثـيرـ وـدـقـةـ . بـ . تـحـقـيقـ مـيـاغـةـ عـالـيـةـ .. إـذـ انـ حـرـكـةـ المـدـفـعـةـ لـنـفـسـ الغـرـضـ قـدـ يـمـثـلـ كـشـفـاـ مـسـبـقاـ لـنـوـايـاـ .
- جـ . لـاشـكـ انـ الـبـعـضـ مـنـ الـأـهـدـافـ خـارـجـ مـدـىـ الـمـدـفـعـةـ وـالـسـمـيـاتـ .
- 2 . ظـرـوفـ وـمـتـطـلـبـاتـ الضـرـبةـ الـجـوـيـةـ (ـالـخـاصـةـ)ـ لـغـرضـ اـحـدـاثـ التـأـثـيرـ الـمـطـلـوبـ وـجـعـلـهـ شـدـيـدةـ التـأـثـيرـ :
- آـ . مـعـلـومـاتـ دـقـيـقةـ عنـ الـأـهـدـافـ وـتـزـويـدـ الـقـوـةـ الـجـوـيـةـ بـهـاـ .
- بـ . مـنـ الـضـرـوريـ التـفـكـيرـ بـاـيـاجـ الطـيـارـينـ اـسـتـنـادـاـ لـمـعـلـومـاتـاـنـاـ عـنـ الـأـهـدـافـ وـاـيـ وـصـفـ لـهـاـ .. وـالـاستـفـادـةـ مـنـ الصـورـ الـجـوـيـةـ لـلـأـيـاجـ .
- جـ . تـنـفـيـذـ الضـرـبةـ وـقـتـ الضـيـاءـ الـأـوـلـ اوـ بـعـدهـ بـقـلـيلـ .
- دـ . تـخـصـيـصـ جـهـدـ فـانـقـ (ـاـكـثـرـ مـنـ طـائـرـ .. لـكـلـ هـدـفـ)ـ وـكـذـ التـفـكـيرـ بـتـكـرارـ الضـرـبةـ بـطـائـرـاتـ مـتـعـاـقـبـةـ .. اوـ جـعـلـ
- الـضـرـبةـ مـرـكـبـةـ (ـعـتـادـ خـاصـ وـقـنـابـ اـنـفـجـارـ عـالـيـ وـصـورـاـيـخـ جـوـأـرـضـ)ـ بـالـتـدـاخـلـ اوـ بـالـتـعـاـقـبـ .
- هـ . ضـرـبـ جـمـيعـ الـأـهـدـافـ بـوقـتـ وـاـحـدـ وـبـأـقـصـىـ جـهـدـ مـمـكـنـ تـخـصـيـصـهـ .
- 3 . يـمـكـنـ التـفـكـيرـ بـاسـتـخـادـ الـمـدـفـعـةـ بـعـدـ فـتـرـةـ مـنـاسـبـةـ (ـاـيـامـ)ـ لـضـرـبـ الـأـهـدـافـ الـكـائـنـةـ ضـمـنـ الـمـدـىـ ..
- أـرـجـوـ بـيـانـ مـلـحوـظـاتـكـمـ بـصـدـدـ الـمـوـضـوـعـ لـاجـابةـ الرـئـاسـةـ . توـقـيـعـ 13ـ اـذـارـ 1987ـ)ـ(ـانـظـرـ الوـثـيقـةـ رقمـ 9ـ .
- وـفـيـ كـتـابـ اـخـرـ يـحـلـ تـارـيـخـ الـخـامـسـ مـنـ حـزـيرـانـ 87ـ يـضـعـ مـدـيرـ الشـعـبـةـ الثـالـثـةـ الـلـمـسـاتـ الـأـخـيـرـةـ عـلـىـ الـجـرـيمـةـ
- الـنـكـرـاءـ بـعـدـ درـاسـةـ الدـوـانـرـ الـمـخـتـلـفـ لـطـبـ صـدـامـ حـسـيـنـ ،ـ نـقـراـ ماـ يـلـيـ (ـمـلـاحـظـةـ)ـ حـولـ حـصـولـ موـافـقـةـ رـئـاسـةـ
- الـجـمـهـورـيـةـ -ـ السـكـرـتـيرـ عـلـىـ المـقـرـحـ الـوارـدـ فـيـ الـفـقـرـةـ (ـآـ)ـ مـنـ المـادـةـ (ـ2ـ)ـ مـنـ كـتـابـاـنـاـ الـمـرـفـقـ وـ الـمـتـضـمـنـ اـرـجـاءـ
- الـضـرـبةـ بـالـعـتـادـ الـخـاصـ عـلـىـ قـوـاعـدـ حـرـسـ خـمـینـيـ ضـمـنـ مـقـرـاتـ الـفـرعـ الـأـوـلـ لـزـمـرـةـ الـبـارـزـانـيـ إـلـىـ شـهـرـ حـزـيرـانـ 87ـ .
- 1 . فـيـ 4ـ حـزـيرـانـ تـمـتـ درـاسـةـ مـوـضـوـعـ تـوـجـيـهـ ضـرـبةـ جـدـيـةـ بـالـعـتـادـ الـخـاصـ إـلـىـ تـلـكـ الـقـوـاعـدـ وـالـىـ مـقـرـاتـ الـفـرعـ الـأـوـلـ
- لـزـمـرـةـ الـبـارـزـانـيـ فـيـ (ـزـيـوـهـ ،ـ بـارـزانـ ،ـ كـانـيـ رـشـ ،ـ كـلـيـ رـشـ)ـ وـتـمـتـ الـدـرـاسـةـ فـيـ مـدـيرـيـةـ التـخـطـيـطـ بـحـضـورـ مـمـثـلـينـ
- عـنـ (ـضـبـاطـ مـرـكـزـ الـبـحـوثـ ،ـ التـخـطـيـطـ ،ـ طـيـرانـ الـجـيـشـ ،ـ مـدـيرـيـتـاـ وـالـصـنـفـ الـكـيـمـيـاـوـيـةـ .
- 2 . تـمـ تـأـيـيدـ ضـرـبـ قـرـيـةـ زـيـوـهـ مـعـ مـلـاحـظـةـ قـرـبـهاـ مـنـ الـأـرـاضـيـ الـتـرـكـيـةـ وـلـمـ تـؤـيدـ ضـرـبـ الـأـهـدـافـ اـدـنـاهـ لـلـأـسـبـابـ
- الـمـؤـشـرـةـ اـرـائـهاـ ،ـ
- آـ . كـانـيـ رـشـ -ـ قـرـبـهاـ مـنـ الـأـرـاضـيـ الـتـرـكـيـةـ .
- بـ . كـلـيـ رـشـ -ـ قـرـبـهاـ مـنـ قـطـعـاتـاـنـاـ فـيـ جـبـلـ كـويـتاـ (ـكـذاـ)ـ .
- جـ . بـارـزانـ لـتـوزـيـعـ قـوـةـ الـمـخـربـينـ وـحـرـسـ خـمـینـيـ عـلـىـ شـكـلـ مـجـمـوعـاتـ صـغـيرـةـ فـيـ عـمـومـ قـرـىـ حـوـضـ بـارـزانـ
- وـاـنـهـمـ لـاـ يـشـكـلـونـ هـدـفـاـ مـلـائـمـاـ . توـقـيـعـ مـ /ـ مـدـيرـ شـ3ـ 5ـ /ـ 6ـ /ـ 87ـ)ـ(ـانـظـرـ الوـثـيقـةـ رقمـ 10ـ .
- هـنـاكـ مـرـاسـلـاتـ أـخـرـىـ بـيـنـ الـأـسـتـخـارـاتـ الـعـسـكـرـيـةـ وـالـدـوـانـرـ الـأـخـرـىـ ذاتـ الـعـلـاقـةـ وـتـضـمـنـ مـعـلـومـاتـ كـثـيـرـةـ عـنـ الـمـوـافـقـ
- الـتـيـ جـرـىـ تـحـدـيـدـهـاـ وـضـرـبـهـاـ بـالـأـسـلـحـةـ الـكـيـمـيـاـوـيـةـ رـبـيعـ وـصـيفـ 1987ـ وـهـوـ مـاـسـنـوـدـ الـيـهـ فـيـ الـحـلـقـةـ الـتـالـيـةـ مـنـ هـذـاـ
- الـمـقـالـ .